

# مكتبة المقتطف

ابن سعود : شعبة وبلاد

لامين الريحاني

IBN SA'UD OF ARABIA

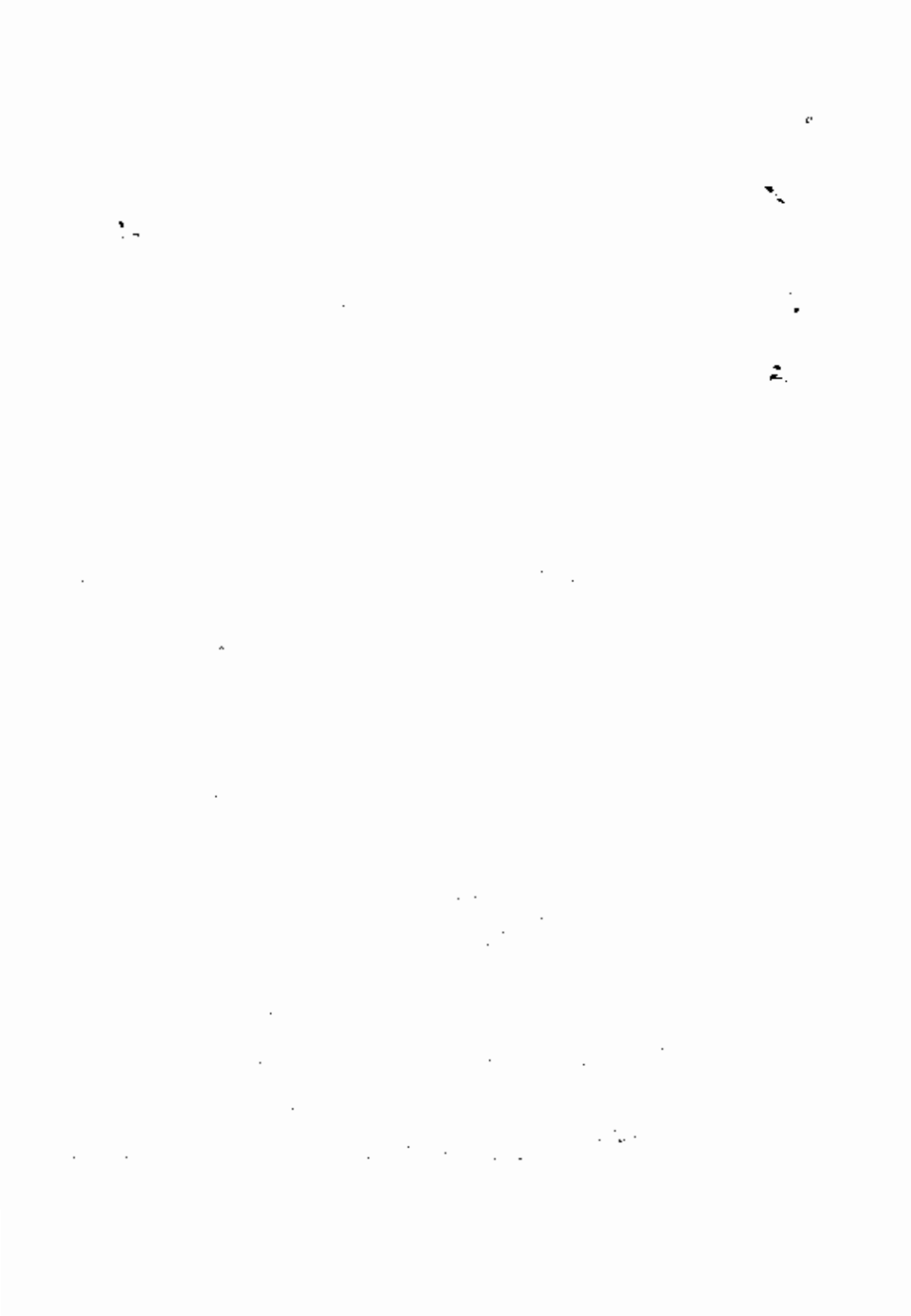
His People and His Land

By Ameen Rihani Published by Constable London 21/-

تختلف اساليب الكتاب في الكتابة عن الرحلات ومشاهد البلدان . فبعضهم من يصف كل دقيقة يعرف بها ويدون كل شعور يختلج في صدره وقتما يكتبه وصفاً سبياً وفي كثير من الاحيان عملاً — لكل خطوة بخطوها ولكل مشهد براه . ومنهم من يدون الملاحظات والحقائق والنوان الشعورية ثم يجمعها ويوئها تحت مباحثها المختلفة ويكتب كل بحث منها مستقلاً عن غيره . ويختلف هذا الاسلوب عن الاسلوب السابق في ان القارى يرى الامور بكلياتها ويغف على النتائج التي وصل اليها الكاتب او الرحالة بدلاً من ان يراقبها في مشاهدة الامور الجزئية فيحار بين تضارب الآراء واختلاف النزعات التي تبعث في انفس لدى النظرة الاولى . ويرأى لنا ان الاستاذ امين ریحاني قد جرى على الاسلوب الثاني وخيراً فمل . فان القارى يفتح الكتاب ليطالع وهو متوجس من قراءة مجلد ضخم في ٣٧٠ صفحة عن رحلة في بلاد العرب ولكنه اذا اتسع له الوقت لم يتركه حتى يأتي عليه ذلك ان كتابة الاستاذ الريحاني تأخذ بمجامع القلوب . فانه وصف رحلته من العراق الى البحرين الى القطيف الى الفيوم الى القطيف الى حضر مؤمراً سياسياً بين ابن سعود ومعتمد بريطانيا في العراق قالحا فارياض عبر الصحراء حيث نزل في قصر الملك ضيفاً عليه ومن الرياض الى وادي حنيفة فالوشم فالقصيم فالدهناء فالحضر ومقابله لملك ابن سعود ووصف عاصمه الرياض ومذهب الاخوان ومجائسهم وعاداتهم ولذمهم وغزومهم — وصف كل ذلك وصف عالم مطلع على تواريخ الامم وآدابهم وسياساتهم صافي الذهن صريح القول رشيق المعاني فكما الحديث جامع بين عقل الفيلسوف وقريحه الشاعر وظرف الاديب وذلك بأسلوب انكليزي بليغ شهد له

به قتاد الافرنج فيما كتبه عن هذا الكتاب في صحفهم ولا غرر فليرحماني في الادب  
الانكليزي آيات بدأت بكتابه خالد ورباعيات ابي العلاء ولا تنتهي بكتاب «ابن سعود»  
فينا هو يتحدث ائيب في القواعد انيسية التي يجري عليها ابن سعود في معاملة  
الانكليز والقبائل العربية المجاورة لحدود بلادهم تراه ينقل بك ابي وصف ابادية  
وصفاً شعرياً تشرم معاً انك رفيق الريحاني تماطره شعوره حين يكون «الليل صافي  
الحين رقيق الجنباب شأنه في البادية تدمو النجوم في سمانه من الارض بريقاً وتسمع  
فيه الاسوات كأنها على طول المسافات الابواق في الغابات لها دوي لطيف ينجد  
ويصور وصدى يتأوج كالنور». وينا هو بصف لك ما عراه من آلام الحمى في احدى  
غرف القصر بالرياض اذا به يسرد لك نادرة نطيفة جرت له وهو يتفض من قشعريرة  
البرداء حين حاول احد رجال القصر ان «يكوي» قصاناً من الصوف للملك فلم يفتح  
لانه لم يضع في المكواة خماً ولا رش الماء على القصان. وينا هو بصف لك مصاعب  
الرحلة في البادية يحدثك عن الواحات التي يمر بها وعادات اهلها وما استطاع عمه لزيادة  
اتاجها. وفي فصل يصور لك صورة للملك وابنائيه والمقرين اليه بلبون ويتزهون  
وفي فصل يليه يثبت لك قواعد الوهاية ونار يخفها ثم يأتيك بحجر اعظم اصلاح اجتماعي  
قام به رجل في الجزيرة بعد النبي — راجع مقطف اغسطس سنة ١٩٢٧ مقالة البدو  
والهجرة — يقوم على ثلاث قواعد: الاولى اخضاع البدو. الثانية حملهم على اعتناق  
مذهب الاخوان. الثالثة تقيدهم بالارض بعد تعليمهم الزراعة وحيني خبراتها

اذا لم يكن لابن سعود مآثرة غير هذا الاصلاح فكيف به اترأ خالداً. ولكن الملك  
ذو شخصية ممتازة ترتفع فوق شخصيات الرجال الذين يحيطون به ارتفاع هامته فوق  
هامم وقوق قوته البدنية على قوتهم وقد دعاه احد كتاب الافرنج بكرمول الوهايين  
ولا رب في ان امين الريحاني قد تضح فباحاً باهراً في ان يكون رسولا بين  
الشرق والغرب. فقد تها له من اسباب الشجاع في رحلته هذه ما لا يتيا لغيره من  
الرحالين الغربيين. فهو شرقي عربي يدرك مكان النفس الشرقية ومنازلة التبر العربي. وقد  
مهدت له صداقة الملك كل سبل للاطلاع على احوال الوهايين «من الداخل» ولكن  
هذه الصداقة لم اعمه عن مواطن الانتقاد حيث رأى في الانتقاد اشارة الى ضعف  
او حثاً على اصلاح. لذلك رأينا كثيراً من الصحف الانكليزية ترحب بهذا الكتاب  
أبلغ الترحيب وتمقد في وصفه القصول اطوال وتثبت من صور طائفة كبيرة وتثني





مجلسه السلطان ابن سعود

١٩٢٨

العام الميلادية ١٣٤٧



ابن الرجايع خلال سنة المحمدية

على صاحبه ثا وفق اليد من بسط مسائل نجد واحوالها بنسب انيق يجمع بين بلاغة الشاعر وظرف الاديب . فسي ان يان هذا الكتاب من اقبال الشريين بض ما ناله من اقبال الشريين . فهو كتاب نقيس بضاف الى كتب الزحلات النسيمة التي كتبت عن بلاد العرب امثال كتب دوطي ولورنس ولفي وغيرهم من المستشرقين

## التربية الوطنية

جامعة ادب وعلم ولغة

« التربية الوطنية » كتاب وضعه الاستاذ المدقق الشيخ عبد العزيز البشري سكرتير وزير المعارف البرلماني . وحسبك يواضعه البشري لتدرك انه اثر خالك من آثار المعاني وتمودج ظرف من اساليب اليان ومن لم يقرأ البشري نائراً ما قضى حاجة النفس في اجتلاء حرفة الادب واجتلاء ثمرة البلاغة

البشري علم من اعلام السنة . مثلت آياته في القلوب . فكانت عين المعاني . واليان انسان عينها . تفردت لنته بتمامها . وتماسكت معانية بمجالها ومخارجها . فكان له من الاسلوب امته ومن التركيب اصدقته . ومن الادب الكامل اوفره . ومن الرأي الرشيد اغزره . فجاء كتاب « التربية الوطنية » ناطقاً بالعقل حافلاً بالحكمة والفضل . يشهد للبشري بانه ابلغ واجاد واحسن وافاد

هو كتاب في اسمه دليل على مرماه . سلس العبارة . لا تمقيد فيها ولا تافق . سهل المثال قريب الى الافهام . جمع شتات المعلومات عن تاريخ ووطن وامة ودستور وحكومة وقضاء وحرية وحقوق وواجبات وسلطة تشريعية وتنفيذية . الى غير ذلك من مقومات الاخلاق وموسعات المدارك . وابهج ما فيه اتساق الالفاظ وتوارد العبارات واختيار ما يطابق الحال ويقتضيه المقام . فهيات اسباب المعاني . متوافرة موادها متسماً نطقها الى الفرض الاسمي بسوقه البشري اذ يقول :

« وبمد فهذا الباب « التربية الوطنية » فن لا يكسر موضوعه على مبحث خاص ولا تقصر مسائله على علم معين وانما هو الوان من القول تتصل بقواعد الدستور مرة . وبقوانين البلاد مرة . كما تتصل بنظام الادارة والقضاء في مصر . وبالقانون الدولي وبالتاريخ وما تنير على مصر من الاحداث السياسية وما تتطلع اليه من الاماني التوحيدية . وهذه المسائل وان تعددت وتلووت في اغراضها فهي انما تنتهي الى غاية واحدة هي

تخرج شباب صارفين بحقوقهم قادرين لواجباتهم عائلين بمسور الحياة العامة في بلادهم شاعرين تمام الشعور بانهم ابناء وطن لا عز لهم الا بمزوره ولا حياة لهم الا بحياة « .  
اذن انت ترى في الترية الوطنية جامعة صغيرة لندروس الوطن ومجموعة واقية من شؤون الوطن وتاريخه ومرافقه . جديرة بان تشغل من القلوب سويداءها وان تحل في صيها . فهي وليدة العلم والتجارب وعمرة الادب والاختبار . تبث في نفوس النشء حب الوطن . وتجعل الاقدام دأبهم . ومغنا الزيمة ديدنهم . والمنارف سيلهم والعلم دليلهم . والنفل هاديتهم . والحكمة رقيبهم . والحرية مطمحهم . والواجبات غرضهم . والكمال في الوطن غايتهم . وعز الوطن وحياته شعورهم ومشاعرهم  
اقرأ البشري منطلقاً في اسداء النصيحة . ناشراً لواء المنطق الصحيح . رافعاً علم المبدأ الصادق في قوله :

« وليس أعود بالشر والاذى على الفرد والمجموع معاً من ان يجعل الناس حقوقهم وواجباتهم قسماً اذا جهلوا حقوقهم قصروا في استئذانها واستهذقوا لالوان البغي تقع عليهم نصف بحرياته . واذا جهلوا وواجباتهم تجاوزوا حدودهم واحلقوا أيديهم بالعدوان والاذى فاحتل النظام واستهدفت البلاد للفوضى وليس وراءها الا الخراب والدمار»  
بل اقرأ « محاوره بين الاستاذ وتلميذه عن الاسرة والامة والوطن والوطنية »  
بعد بك صحيح النظم الى معرفة صحة المرامي . تحل وصفها باللائظ وتحمل وقها بالنعاني  
لغناء الحوار كتنريد الطير فوق الافان بفنون الالخان وحب الاسرة وبعد الاوطان يتلقاها التليذ بوجه وسيم ونسر بسيم . وينقيا الاستاذ بنثر نظير ودقة تفكير وجمال تصور . تمرى التليذ في الاستزادة من « الترية الوطنية » بحيث ينور الامل في نفسه ويشر العمل في صدره

واذا رغبت في اجتلاء البحث الصادق وما اجتمع اليه من حسن التعبير الرائق وجمال المعنى سنياً على اسس الترية في الاخلاق . فاقراً « وحدة الاماني » حيث يقول :  
« وكما ان لك امنية في الحياة هي ان تتقدم في طلب العلم حتى تنال اعلى الشهادات ثم تكون رجلاً عظيماً . وكما ان لاسرتك امنية هي ان تبش سيدة موفورة الرزق والكرامة . فاعلم كذلك ان لهذا الجسم الواحد « الامة » المكون من الاسر المختلفة اماني في الحياة واما لا تجميع اسره وتربط افراده لان في تحقيقها هنا الجميع وعمرهم وليست الاماني القومية في كل الامم واحدة فان امنية كل امة تتبع جوادتها وظروفها

وحاجتها فمن الامم من تكون احتياجاتها محضة كالتفوق على سائر امم العالم في التجارة والصناعة. ومنها من تكون اميتها قومية ترمي الى جمع شعبها وتتمتها بجزئها واستغلالها» وما ابلغ قول البشري في وصف الحرية ينظم فيها فرائد العقود. وينثر فيها فرائض الحقوق والواجبات. فيضغ للحرية حداً. ولا تحد الحرية الا بالمنطق والمقول. ثم يحدد لك الحرية مع حفظ نفسها وصيورها كرامتها فتظهر لك حلاً ومعنى وتلعبها شعوراً ومعنى في براعة عبارة وعبارة بارعة. تجلو امامك منهم فتظفر بالحرية الصحيحة اذ يقول: «ومعنى هذه الحرية التي تكفلها الدساتير ان يكون للانسان الحق في ان يقول ما يشاء ويفعل ما يشاء بشرط ان لا يتخل بالواجب المفروض عليه ولا يسي الى غير من الناس. اما الحرية المطلقة التي لا تقف عند حد والتي تبيع للانسان ان يقول ما يشاء وان يفعل ما يريد ولو اخل بالواجب المفروض عليه او اساء الى غيره من الناس فهذه لا تتصور الا في اشد حالات القوضى وقد عرفت انها مدعاة الهلاك والدمار»

اما حديثه عن «التعليم» فيشر في النفس والقلوب مستعداً من الحق نوره ومن الصدق ظهوره ومن الحض على التلميم طيبة وازعة ومن الحث للاقبال عليه اوقعة وارفة تحقيقاً للناية الفصوى واحياء للامية الفاشية. واستباقاً الى ما هل العلم ومجاراة الامم الراقية وبذلك يسمو بالامة فضلها ويعظم بالعلم شأنها وما ابلغ قول البشري في «ان التلميم واجب وطني»:

«ذلك يا بني انه ليس اضر بالامة ولا ادعى الى تأخرها في جميع مرافق الحياة من انتشار الجهل بين ابناءها. وهيئات الجاسل ان يهندي الى الطريق المستقيم. واذا علمت ان بلادنا المصرية التي يزيد اهلها على ١٣ مليوناً ليس فيها معلماً بالقراءة والكتابة الا حوالي ٨٧٠ الفاً أي نسبة ٨ في المئة وان من البلاد الثرية من زالت الامية عنها تماماً ومن بلغت نسبة المتعلمين ٩٠ في المئة. علمت مبلغ العناية التي يجب ان بذلها لمكافحة الامية ونشر التلميم في البلاد. لهذا اوجب الدستور جعل التلميم الاولي الزامياً للمصريين من بنين وبنات بحيث لا يمضي كثير من السنين حتى تكون الامية قد زالت من البلاد»

وفي اترية الوضعية غير ما تقدم بيانات ضافية ومعلومات دقيقة عن السلطات المحلية وفصول واقية عن الحكومة ووزاراتها وبعثاتها واختصاص كل منها. وحسب المطامع ان تصفحها نيلها التمام كفاً يسهل لة الوصول الى معرفة الدرار وما عليها وما لها.

والكتاب على هذا المنوال من قوة تفكير ودقة تصور ومثاقفة تميزت به عن مواطن  
الحنان تظهر سهل المأخذ قريب المورد ممتاز بجلاء معانيه وسلامة ألفاظه كما رأيت  
في ما اثبتناه شاهداً على حسن النوق وغرارة المادة وفصاحة التركيب  
والبشري في غنى عن التقرُّب وكتاب «التزية الوطنية» غني عن الدعاية والتعجيز  
وأعما هو واجب علينا تؤديه وهو حق له نؤديه وكفاه أن يشمله جلاله المنك بإنائه  
وعطفه وإن يولي «الكتاب من الرماية السامية ما ينقطع دونه جهد الشكر»  
هذه كلمة نزهة في كتاب البشري كنا نود أن تبعها بأخوانها فتكون راية لهذا  
السفر القيم لولا ضيق اللغام وقصر الوقت فاكثفنا بها صادرة عن شعور وأعجاب ومرسلة  
عن وفاء واحترام  
الاسكندرية  
توفيق طنوس

### مطبوعات مكتبة المنار

أهدت لنا مكتبة المنار الشهورة طائفة من الكتب التي طبعتها أخيراً ومنها كتاب  
«الوحدة الإسلامية والأخوة الدينية» وهو يشتمل على مباحث أصلية بين عالم  
مصلح ومفكر جامد في شؤون علمية ودينية واجتماعية متفرقة ومنها ٥ قروش . وكتاب  
«ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافع الإسلام» ومنها ٣ قروش والكتابان  
تأليف العالم الجليل السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار الفراء . وكتاب الصحة  
تأليف الزعيم الهندي الكبير مهاتما غاندي وترجمة الأستاذ الشيخ عبد الرزاق المليح آبادي  
وهو يشتمل على قسمين بحث في انفسم الاول في حقيقة الصحة والحفاظة عليها وتركيب  
جسم الانسان والهواء وضرورته للصحة والماء ونظافته والغذاء وشروطه ومضار الخمر  
والانبيون والدخان والشاي والقهوة والكافور والبقول والبهارات واضرارها وكيفية  
يجب أن تأكل والرياضة واللباس والزواج واضرار الشهوات ومنافع الزوجة والباب الثاني  
في علاج الامراض بالهواء النقي وبالماء والبخار وبالتراب وعلاج سائر الامراض المعدية  
بوصفات وصفها غاندي وتربية الطفل وامسافات الطوارئ النجائية وخاتمة في وجوب  
استخدام الجسد وقواه للخير وعبادة الله ومن الكتاب ٥ قروش . ورسالة «الواردات  
في نظريات المتكلمين والصوفية في الفلسفة الالهية» ويبلغها العقيدة المحمدية وهي تأليف  
الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ومنها ١٠ ملياً والكتب كلها تطلب من مكتبة المنار  
بشارع زين العابدين بمصر



## مطبوعات اخرى

﴿ الدين والتصب ﴾ بقلم اسعد افندي الغريب صاحب مجلة الشمس اللبنانية اشار في مقدمته الى الغاية من وضعه بقوله : انا بهذا الكتاب لا نعارض الدين ولا نعاكسه بل ندعو الناس الى التمسك بجوهره وانعمل بشرائعه ليضرب المسيحي مسيحياً بالفعل والمسلم مسلماً بالفعل . ومتى صار هذان المتدينان يرفقان حقيقة المسيح ومحمد بصيران فعلاً اخوين متحدين تربطهما روح واحدة صافية شريفة مشتقة من مصدرين وان اختلفا اسماً فقد اشتركا واتفقا غاية وجوهرأ ومعنى . وهي غاية سامية شريفة ولكن السيل الى تحقيقها وحر . فانه قد مضى على نشر مذهب دارون ٦٩ سنة ولكن تارت ثورة رجال الكنيسة في السنة الماضية لما التي السر ارتريت خطابه النفس الذي ترجمناه في المنتطف وعنوانه «مذهب دارون في الميزان» رغماً عن انتشار التعليم والتهديب بين طبقات الشعب الانكليزي . ولكن نشر الكتب وكتابة المقالات في تقريب حقائق العلم الاساسية افضل وسيلة لنيل هذا التصب وحث الناس على التمسك باصول الدين القويم . فسي ان يكون هذا الكتاب خطوة الى الامام على هذا الطريق النور

﴿ ذكرى كليفند ضودج ﴾ المستر كليفند ضودج من اشهر المحنين الاميركيين له ايد يضاء على زفة التعليم بما وجهه من الهبات المالية الكبيرة الى كلية روبرت بالاساتة وجامعة بيروت الاميركية وغيرها من معاهد التعليم في الشرق الادنى . وهو والد الدكتور يارد ضودج رئيس جامعة بيروت الاميركية الحالي . وهذه الرسالة تحتوي على سيرته ورسائل التعزية فيه ومقالات التأيين التي كتبت في صحف سورية او نليت في حفلة التأيين التي اقيمت له في بيروت . وقد اجاد الاستاذ امين تقي الدين في قوله ان عرشاً ابقى على الدهر عرش شاده محسن على صدقاته خازن المال مشرك عبد الله وصلى العال في خلواته

\*\*\*

وعظ الاغنياء حياً وامسى عظة للدهور بعد مماته

﴿ كتاب التماس الاحكام المدنية الهامية ﴾ علماً وعملاً بالمحاكم الفرنسية المختلطة الاهلية تأليف الاستاذ احمد منيب محام بالمحاكم المختلطة ومحكمي الاستئناف الاهلية والسرعية . طبع بمطبعة التزقي بشارع الساحة بمصر وثمن النسخة ٦٠ غرشاً مصرياً

﴿ الاسرة العلوية في مصر ﴾ طائفة من الثمر مرفوعة الى حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر المعظم من نظم الاستاذ يوسف الحاج طُيبت بمطبعة المتقطف والمقطف

﴿ الكتاب النوي ﴾ للجمعية العلمية بمدرسة الزراعة العليا بالجيزة يحتوي على باحث زراعية عملية ونظرية وتاريخية مثل « الكائنات الحية في التربة » واثرا في نمو النبات « و » نصيب السودان في انتاج قطن الامبراطورية « و » حاجة مصر الى البساتين ووجوب اعميها « وغيرها من الباحث المفيدة

﴿ جلال خالد ﴾ قصة عراقية وضعا احمد افندي السيد المدرس على مط مذكرات او حديث وطبعت بمطبعة دار السلام بغداد

﴿ الترجع الصوني ﴾ كتاب معور وضعه الشيخ محمد كامل الخمالي واندليكاتو بلداسري تحت مراقبة الاستاذ ايليو ميراني والغاية منه بسط طريقة جديدة سهلة المأخذ لتعليم بادى اللغة العربية وقد طبع بمطبعة مكتب البنون والصالح بسرابلس الترب وثمنه ٨ ليرات ايطالية

﴿ مهاتما غاندي ﴾ سيرة زعيم النهضة الهندية الحديثة بقلم عليهم من اكبر اعلام الادب الاوربي — رومان رولان الفرنسي — الذي نال جائزة نوبل للاداب سنة ١٩١٥ نقله الى العربية عمر افندي فاحوري واهدته بمجلة الكشاف البيروتية الى مشتركها بعد ما طبعت بمطبعة طيارة بيروت. ويطلب منها صفحاته ١٥٧ صفحة بقطع المتقطف

### بيان

لم يتمسح نطاق هذا الجزء لمعالجة بعض المؤلفات النفيسة التي ظهرت حديثاً ككتاب «العقل الباطن» تأليف الاستاذ سلامة موسى وكتاب «تطور الفكر العربي» لمؤلفه اسماعيل مظفر بك صاحب مجلة المصور. وكتاب «الصفور والحجاب» لآنسة نظيره زين الدين. وكتاب «المدرسة والاجتماع» للاستاذ ديبوي ترجمة الاستاذ امري فندلفت وديوان «الفنص المهجور» نظم يوسف افندي غصوب وغيرها